بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة

بعنوان

خطر النميمة

بقلم

سليمان بن محمد اللهيميد

رفحاء

.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

ثم اعلموا عباد الله : أن النميمة التي انتشرت بين الناس في هذا الزمان ، مرض خطير ، وذنب عظيم .

كم جرَّت على الأبرياء من ويلات، وكم أزهقت من أنفُس محرمات، كم سلَبَت من أموال، وشتَّتت من أُسَر، وخربت من ديار، وجلَبَت من مِحَن وأهوال.

النمام لا يعرف للشهامة سبيلا، ولا للمروءة طريقا، إن علِم خيرًا أخفاه، وإن درَى بشرٍّ أفشاه، وإن لم يعلَم هذا ولا ذاك اختلق الأكاذيب، واصطنع الأباطيل ليوقع العداوة والبغضاء بين الناس.

النمام شرٌّ من الساحر، فالنمام يفسد في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة.

فالنمام مُتَتَبّعٌ للأخبار والشائعات.

ومتتبع لعَوْرات الناس.

ويتجسس على الآخرين.

وينشر العداوة والبغضاء بين الناس.

وينشر الفتنة وهي أشد من القتل.

والله جل جلاله ذم النمامَ في كتابه الكريم، وأمرنا بعدم الاستماع إليه .

فقال (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) .

وقال تعالى (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) أي يمشي بين الناس بالنميمة .

فالنميمة من كبائر الذنوب ، وصاحبها لا يدخل الجنة .

قال ﷺ (لا يدخل الجنة نمام) .

وكفى بالنَّمَّام ذمًّا أن يُحرَم دخول الجَنَّة بداية مع الداخلين، فيكون هذا الوعيد زاجرًا له لينتهي عن هذا الخُلُقِ والصفة الذميمة المرذولة .

وهي من أسباب عذاب القبر .

كما في حديث ابن عباس قال (مر النبي ﷺ بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان بكبير : أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ....) متفق عليه .

وحيث إن النَّمَّام ينشر العداوة والبغضاء في الخفاء بعيدًا عن أعين الناس، فكذلك سيعذِّبه الله في قبره بعيدًا عن أعين الناس، جزاءً وفاقًا.

ونهى الله عن طاعة النمام .

قال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم) .

والنمام شر الناس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تَجِدُ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاَءِ) متفق عليه .

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قَال النَبي ﷺ (أَلا أُخبِرُكُم بِخِيَارِكُم؟" قالوا: بلى قال:" الذينَ إذا رُؤوا ذُكِر الله. أَفَلا أُخبِرُكُم بِشِرارِكُم؟" قَالوا بلى. قَال: "المشاءوُن بِالنَمِيمَةِ المفسِدُون بَينَ الأَحِبةِ البَاغُون البُرَآءَ العَنَت) .

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنْ شِئْتَ نَظَرْنَا فِي أَمْرِكَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) .

وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْنَا عَنْكَ. فَقَالَ: الْعَفْوَ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ لَا أَعُودُ إِلَى مِثْلِ ذَلِك .

وعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ حَدِيثًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَنْقُلُ إِلَى غَيْرِكَ حَدِيثَكَ .

وذُكِر أن حكيما من الحكماء زاره بعض أصدقائه، وذكر عنده بعض إخوانه، فقال له الحكيم: قد أبطأت في الزيارة، وأتيتني بثلاث جنايات: بغَّضْت إلي أخي، وشغلت قلبي الفارغَ، واتهمت نفسك بالمين ، أي بالكذب.

وقد قال بعض الحكماء: «من أخبرك بشتمٍ عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك .

وقال علي : يعمل النمام في ساعة فتنة شهر ‘‘ .

وقال الشافعي : من نم لك نم عليك .

وقال يحيي بن أكتم : النمام شر من الساحر .

وقال الحسن : ’’ من نقل إليك حديثاً ، فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثك ‘‘ .

قال رجل لوهب بن منبه : إن فلانا يقول فيك كذا وكذا ؟ قال : أما وجد الشيطان بريداً غيرك .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب .

الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً على عبدِه الذي اصطفى، وآلهِ المستكملين الشُّرفا، وبعد:

أخي المسلم، إذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلاناً قد فعل بك كذا وكذا، وقال فيك كذا وكذا، فإنه يجب عليك أشياء، منها:

أولاً : أن لا تصدقه .

لأن النمام مردود الشهادة، وقد قال الله تعالى: (يَاأَ يُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين) .يعني إن جاءكم فاسق بخبر فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة.

ثانياً : أن تنهاه عن ذلك؛ لأن النهي عن المنكر واجب .

وقد قال الله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) .

ثالثاً : أن لا تظن بأخيك الغائب الظن السوءَ فإن إساءة الظن بالمسلم حرام .

وقد قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) .

رابعاً :أن لا تجسس على أمره، فإن الله تعالى نهى عن التجسس .

وهو قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) .

والسادس: ما لا ترضى من هذا النمام فلا تفعله أنت، وهو أن لا تخبر أحداً بما أتاك به هذا النمام .

نسأل الله العظيم أن يجعلنا من عباده الصالحين، وأن يطهر ألسنتنا من النميمة.

هذا وَصَلُّوا –رحمكم الله– على خير البرية، وأزكى البشرية محمد بن عبد الله، صاحب الحوض والشفاعة، فقد أمركم الله بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكته المسبّحة بِقُدْسِه، وَأَيَّهَ بكم أيها المؤمنون .

فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

اللهم صلِّ وسلِّم وزِد وبارِك على عبدك ورسولك محمدٍ، صاحبِ الوجهِ الأنور، والجَبين الأزهَر، وارضَ اللهم عن خلفائه الأربعة: أبي بكرٍ، وعُمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن سائر صحابةِ نبيّك محمدٍ –صلى الله عليه وسلم–، وعن التابعين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بعفوك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.